يوميـــات الحزن العـــادي !

محمود درويش

فصل آخر من كتاب تجربة محمود درويش
الاسرائيلية ، ينشر تباعا في « شؤون فلسطينية ».

[١]

● انحني ، يا حبيبتي ، ريثما تمر العاصفة .
ـــ من شدة الانحناء صار ظهري قوسا ، فمتى تطلق سهمك ؟
[تمد يدك الى يدك ، فتجد حفنة طحين]

. . . .

● انحني ، يا حبيبتي ، ريثما تمر العاصفة .
ـــ من شدة الانحناء صار ظهري قنطرة ، فمتى تعبر ؟
[تحاول أن تحرك رجلك ، فلا يتحرك الحديد]

. . . .

● انحني ، يا حبيبتي ، ريثما تمر العاصفة .
ـــ من شدة الانحناء صار ظهري علامة استفهام ، فمتى تجيب ؟
[المحقق يدير اسطوانة عليها تصفيق كثير] .

. . . .

حين شتتتهما العاصفة ، كان الحاضر يصرخ بالماضي : أنت السبب . وكان الماضي يحول جريمته الى قانون . أما المستقبل فقد كان شاهدا محايدا .
وحين هدأت العاصفة ، كانت الانحناءة قد اكتملت ، وتحولت الى دائرة لا تعرف بدايتها من نهايتها .

[٢]

● ضع فاصلة وراء كل تنهيدة ، وقل لنا : من أنت ؟
وحين أفاق من الغيبوبة كان دمه قد جف .
ـــ أنا من الضفة الغربية .
ـــ ولماذا عذبوك ؟
ـــ وقع انفجار في تل ابيب ، فاعتقلوني .